[361] أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا * هما نبذانا مثل ما ينبذ الجمر هما أغمرا للقوم في أخويهما * فقد أصبحا منهم أكفهما صفر هما أشركا في المجد من لا أبا له * من الناس إلا أن يرس له ذكر (1) وتيم مخزوم وزهرة منهم * وكانوا لنا مولى إذا بني النصر فوا لا تنفك منا عداوة * ولا منهم ما كان من نسلنا شفر (2) فقد سفهت أحلامهم وعقولهم * وكانوا كجفر بئس ما صنعت جفر قال ابن هشام: تركنا منها بيتين أقذع فيهما. قال الأميني: حذف ابن هشام منها ثلاثة أبيات لا تخفى على أي أحد غايته الوحيدة فيه، وإن الانسان على نفسه بصيرة و لو ألقى معاذيره. ألا وهي: وما ذاك إلا سؤدد خصنا به * إله العباد واصطفانا له الفخر رجال تمالوا حاسدين وبغضة * لأهل العلى فبينهم أبدا وتر وليد أبوه كان عبدا لجدنا * إلى علجة زرقاء جال بها السحر يريد به الوليد بن المغيرة وكان من المستهزئين بالنبي الأعظم ومن الذين مشوا إلى أبي طالب عليه السلام في أمر النبي صلى ا عليه وآله وقد نزل فيه قوله تعالى: ذرني ومن خلقت وحيدا (3) وكان يسمى: الوحيد. في قومه. ثم قام أبو طالب - حين رأى قريش يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول ا صلى ا عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا إليه و قاموا معه، وأجابوه ما دعاهم إليه إلا ما كان من أبي لهب عدو ا الملعون. فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره في جهدهم معه وحدبهم عليه، جعل يمدحهم ويذكر قديمهم، ويذكر فضل رسول ا صلى ا عليه وسلم فيهم، ومكانه منهم، ليشد لهم رأيهم، وليحدبوا معه على أمره، فقال:

_____ (1) يرس له ذكر: يذكر ذكرا خفيفا. رس الحديث: حدث به في خفاء (2) شفر. أحد. يقال: ما بالدار شفر، أي ما بها أحد. (3) الروض الأنف 1: 173، تفسير البيضاوي 2: 562، الكشاف 3: 230، تاريخ ابن كثير 4: 443، تفسير الخازن 4: 345. [*] _____